Journal of Educational and Psychological Sciences (JEPS) • Vol 8, Issue 7 (2024) • P: 114 - 97
https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps
ISSN: 2522-3399 (Online) • ISSN: 2522-3399 (Print)

Psychological Stress among Mothers of Autistic Children in light of the Counseling Services provided to them in Al-Madinah Al-Munawarah

Ms. Waad Abdul-Karim Al-Mutairi
College of Education | Taibah University | KSA

Received: 18/11/2023
Revised: 29/12/2023
Accepted: 02/03/2024
Published: 30/07/2024

* Corresponding author: waed141711@gmail.com

Citation: Al-Mutairi, W. A. (2024). Psychological Stress among Mothers of Autistic Children in light of the Counseling Services provided to them in Al-Madinah Al-Munawarah. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 8*(7), 97 – 114. https://doi.org/10.26389/AJSRP.W181123

2024 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The main purpose of this study is to investigate the level of psychological stress of the mothers with children having autism spectrum disorder (ASD). It also aims to examine the effectiveness of the advisory services provided by the special day care centers in Al-Madinah Al-Munawarah. The researcher applied an experimental qualitative research design. Six mothers of children with ASD attending the special day care center in Madinah have participated in the study. Participants were asked to take part in a clinical interview and to fill out an observation card. The thematic analysis technique was used to analyze the collected data. This study found that Four mothers who participated in this study are suffering from a high level of psychological stress whereas two mothers have a low-level of psychological stress. Most mothers also asserted that they have received an average level of advisory services including emotional and psychological support, training sessions to increase awareness about ASD's conditions, and guidance and assistance for its therapy.

Keywords: psychological Stress, Mothers of Autistic Children, Counselling Services, Medina

الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال التوحد في ضوء الخدمات الإرشادية المقدمة لهن في المدينة المنورة

أ. وعد عبد الكريم المطيري
كلية التربية | جامعة طيبة | المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة وأهداف الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد، وعلى نوع الخدمات الإرشادية المقدمة لهن في مراكز الرعاية النهارية الخاصة في المدينة المنورة، ولتحقيق الأهداف المذكورة اتبعت الباحثة المنهج النوعي الكيفي الإجرائي الذي يقوم على تحليل البيانات الوصفية، وقامت بإعداد بطاقة ملاحظة مقننة، ومقابلة اكلينيكيه، وتم تحليل البيانات بطريقة كيفية (وصفية)، وتكونت عينة الدراسة من خمس حالات من أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في مراكز الرعاية النهارية الخاصة في المدينة المنورة، وكشفت النتائج أن أربع حالات من عينة الدراسة يعانين من مستوى مرتفع من الضغوط النفسية وحالة لديها مستوى متوسط من الضغوط النفسية، وأن الخدمات الإرشادية المقدمة لهن تتمثل في: (تقديم الدعم النفسي، ودورات توعية، ومعلومات عن حالة الطفل وطرق التعامل معه بشكل صحيح). وبناء على نتائج الدراسة أوصت الباحثة بضرورة الاهتمام بنوع الخدمات الإرشادية المقدمة لأمهات أطفال اضطراب طيف التوحد، وضرورة تدريبهم على استراتيجيات وفنيات ومهارات خفض الضغوط النفسية، بالإضافة إلى تكثيف البرامج الإرشادية التي تستهدف الأمهات وأسر أطفال اضطراب طيف التوحد والعاملين معهم أيضا.

الكلمات المفتاحية: الضغوط النفسية، اضطراب طيف التوحد، الأمهات، الخدمات الإرشادية.

1- المقدمة.

تعيش الإنسانية عصراً كثرت فيه الضغوط النفسية والصعاب، والضغوط النفسية تعتبر واحدة من مشكلات الحياة، وذلك لما تشكله من خطر على صحة الفرد وتوازنه، وآثارها السلبية تؤثر على حياة الفرد في مختلف جوانب حياته الأسرية والاجتماعية والمهنية.

"وتشير الإحصائيات العالمية أن (80%) من الامراض الحديثة سببها الضغوط النفسية، وأن (50%) من مشكلات المرضى المراجعين للأطباء والمستشفيات ناتجة عن الضغوط النفسية، و(25%) من أفراد المجتمع يعانون شكلا من أشكال الضغط النفسي" (السعيد، 2019، ص12).

وقد حظيت الضغوط الناتجة عن اضطراب طيف التوحد باهتمام العديد من الباحثين، لأنه في الغالب لا يؤثر هذا الاضطراب على الشخص المصاب به فقط بل يمتد إلى أبعد من ذلك ليشمل أفراد الأسرة.

فقد أظهرت نتائج دراسة (Leithead, 2012) أن والديّ الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أظهروا مستوى أعلى في الضغوط النفسية من والدي الأطفال العاديين، وذكرت دراسة (Singhal,2010)أن آباء وأمهات أطفال اضطراب طيف التوحد لديهم مستويات عالية من الضغوط النفسية.

فوجود طفل اضطراب طيف التوحد في الأسرة يؤدي إلى ظهور الضغط النفسي للأم، وتعود تلك الضغوط النفسية، إلى طبيعية وخصائص أطفال اضطراب طيف التوحد، واعتمادهم بشكل كلي على أمهاتهم في حياتهم اليومية لتلبية احتياجاتهم فتتعرض الأم إلى مسؤوليات جديدة بسبب وضع طفلها بالإضافة لمسؤولياتها الأخرى مما يزيد من حدة الضغوط عليها كما ذكرتها دراسة (Elbahnasawy& Girgis,2011؛ حجازي، 2020؛ سميرة ونورة، 2013).

ولعل ما سبق بالإضافة إلى خبرة الباحثة العملية -حيث عملت لسنتين معلمة لأطفال اضطراب طيف التوحد في مركز خاص- لاحظت حجم معاناة أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد والضغوط النفسية التي يمرون بها، مما يؤكد على ضرورة دراسة طبيعة الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية، لان تأثير هذه الضغوط لا يقتصر على الأم فقط بل يمتد ويهدد كيان الأسرة كاملة، وكذلك دراسة نوع الخدمات الإرشادية التي تقدمها مراكز الرعاية الخاصة للأمهات، مما قد يسهم في مساعدة الأمهات في التخفيف من الضغوط النفسية الواقعة عليهن جراء الإعاقة، ومن ثم فان هذه الدراسة قد تعود بفائدة بطريقة غير مباشرة على الطفل التوحدي عن طريق تحسين البيئة الأسرية التي يعيش فيها.

مشكلة الدراسة:

يعتبر اضطراب طيف التوحد من أكثر الاضطرابات التطورية صعوبة وتعقيداً، نظراً لتأثيره الكبير على مظاهر نمو الطفل المختلفة، والذي يمتد إلى الأم التي تواجه بسبب طفلها مسؤوليات جديدة بالإضافة إلى مسؤوليتها الأخرى، وهذا ما يجعلها تحاول التكيف، وعند فشلها في تحقيق التكيف والتفاعل مع الطفل، تتعرض الأم إلى الضغط النفسي. (ياسين وعماد، 2019).

وأمام كل هذه الضغوطات التي تعاني منها الأمهات والتي تؤثر على الأسرة وعلى نمو طفل اضطراب طيف التوحد ومتطلباته واحتياجاته، تبرز الحاجة للخدمات الإرشادية بأشكالها المختلفة التي تقوم على مساعدة الأم على فهم مشاكل طفلها وعلى تخطي الصعوبات التي تواجهها، فقد أظهرت نتائج دراسة (زاد وتيشة، 2018) بأن أمهات أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم بحاجة للخدمات الإرشادية، حيث أن لإرشاد هذه الأسر أهمية كبيرة بالنسبة للطفل وأسرته فهي خدمات مبرمجة وهادفة لحماية الطفل أسرته.

وهنا تكمن أهمية وجود خدمات إرشادية للأمهات، لإعطائهم الراحة النفسية، ومساعدتهم على تخطي الأزمة، وتوفير المعلومات الضرورية لأسرة الطفل حول إعاقته وطبيعية احتياجاته، وشرح الأمر لهم بطريقة سهلة ومبسطة، والإجابة عن جميع تساؤلاتهم، ومساعدة الام على تقبل حالة الطفل. (شاش واخرون، 2014).

وعلى حد علم الباحثة لم يتم دراسة نوع الخدمات الإرشادية المقدمة لأمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية بدراسة ذات منهجية نوعية كيفية قائمة على دراسة الحالة، ويمكن صياغة المشكلة في الأسئلة التالية:

1- ما الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في المدينة المنورة؟
2- ما الخدمات الإرشادية المقدمة لأمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في المدينة المنورة؟

فرضيات الدراسة:

تفترض الباحثة من واقع خبرتها العملية وفي ضوء أدبيات الدراسة والدراسات السابقة الفرضيات التالية:

الفرضية الأساسية: الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد ذات مستوى مرتفع إذا لم يحصلن على خدمات إرشادية وعلى الدعم الأسري.

الفرضيات الفرعية:

1. الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد ذات مستوى مرتفع إذا لم يحصلن على خدمات إرشادية أو إذا كانت الخدمات الإرشادية المقدمة لهن متقطعة وغير مستدامة.
2. الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد ذات مستوى متوسط إذا حصلن على خدمات إرشادية عامة طويلة الأمد "مستدامة".
3. الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد ذات مستوى منخفض إذا حصلن على خدمات إرشادية خاصة لاضطرابات الضغوط النفسية.
4. الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد تزداد وتقل بحسب نوعية الخدمات الإرشادية والدعم الأسري وطبيعة شخصية الأم وحالة الطفل.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. التعرف على طبيعة وأسباب الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد.
2. التعرف على نوع الخدمات الإرشادية المقدمة لأمهات أطفال اضطراب طيف التوحد.

أهمية الدراسة:

- **الأهمية النظرية:**

- قد تساهم هذه الدراسة في توفير معلومات موثقة ومهمة عن واقع الضغوط النفسية التي تعاني منها أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد، وعن الخدمات الإرشادية لهن.
- لفت الانتباه إلى الضغوط الناتجة عن اضطراب طيف التوحد، لأنها لا تؤثر على الشخص فقط، بل تمتد إلى أبعد من ذلك لتشمل أفراد الأسرة.
- قد تساهم نتائج هذه الدراسة في إضافة جديدة في المجال العلمي والنفسي والاجتماعي.

- **الأهمية التطبيقية:**

- قد تساهم نتائج الدراسة في توجيه نظر المختصين من (أصحاب المراكز والمرشدين النفسين)، في متابعة الام ومساعدتها على التعامل مع الضغوط التي تتعرض لها، وتزويدها بالمعلومات عن حالة طفلها، وبالطرق التربوية الملائمة لحالة طفلها.
- قد تساهم نتائج الدراسة في مساعدة الأمهات في التخفيف من الضغوط النفسية الواقعة عليهن جراء الإعاقة، ومن ثم فان هذه الدراسة قد تعود بفائدة بطريقة غير مباشرة على الطفل التوحدي عن طريق تحسين البيئة الأسرية التي يعيش فيها.
- قد تساهم نتائج الدراسة في تطوير الخدمات الإرشادية المقدمة لأمهات أطفال التوحد.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** متغيرات الدراسة "الضغوط النفسية، الخدمات الإرشادية".
- **الحدود البشرية:** أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد.
- **الحدود المكانية:** مراكز التوحد في المدينة المنورة.
- **الحدود الزمانية:** العام الدراسي 1442هـ - 2020 م.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

2-1-الإطار النظري:

ويتضمن المتغيرات التالية: (اضطراب طيف التوحد، الضغوط النفسية، الخدمات الإرشادية)، كما يحتوي أيضا على عرض الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية.

2-1-1-اضطراب طيف التوحد:

زاد اهتمام العلماء والباحثين باضطراب طيف التوحد في مختلف أنحاء العالم، وذلك بسبب كونه منتشر بدرجة كبيرة لا يمكن تجاهلها، بالإضافة إلى كونه من أكثر الاضطرابات النمائية صعوبة، فهو يؤثر على جوانب نمو الطفل المختلفة، وعلى الأسرة كاملة والمجتمع.

وذكرت (سهير، 2014) أن اضطراب طيف التوحد قد نال اهتماما كبير من الباحثين منذ إشارة كانر إلى هذا الاضطراب حيث ذكر خصائص مجموعة "Autistic Disturbance of Content" أثناء دراسته على 11 طفلا كان قد تم تشخيصهم على أنهم حالات إعاقة عقلية، إلا أن كانر لاحظ عليهم مجموعة من الأعراض تميزهم عن حالات الإعاقة العقلية.

وأشار (نايف، 2014) إلى أن الطبيب النمساوي هانز اسبرجر(Asperger Hans) في سنة (1944) قام بتقديم وصف كلينيكي مشابه لوصف كانر رغم عدم اطلاعه على دراسته، وذلك من خلال وصفه لخصائص أربعة أطفال أعمارهم ما بين (6-11) وذكر مجموعة من الخصائص لهم والتي تمثلت في: قصور شديد في المهارات الاجتماعية، وفي عملية التفاعل الاجتماعي، وقصور في التواصل البصري، مع استخدام غير صحيح للغة رغم وجود مهارات لغوية، ومهارات ادراكية عالية، وقوة الذاكرة، وتعلق غير طبيعي بالأشياء والالتزام بالروتين، بالإضافة إلى خلل في المهارات الحركية، كالمشي بطريقة غير طبيعية، حركات نمطية.

تعددت تعاريف اضطراب طيف التوحد بتعدد الاتجاهات العلمية والنظرية للعلماء والتي تحاول تفسير هذا الاضطراب ومن أهمها ما يلي:

(أحمد، 2011) تعريف جمعية التوحد في الولايات المتحدة الأمريكية لأضطرب طيف التوحد بأنه: عبارة عن إعاقة – اضطراب - في النمو تظهر في السنوات الأولى من عمر الطفل، وتكون مزمنة وشديدة، وهو ناتج عن اضطراب عصبي يؤثر بشكل سلبي على وظائف الدماغ.

(خليل، 2022) تعريف اضطراب طيف التوحد (Autism Spectrum disorder (ASD: حالة مرتبطة بنمو الدماغ وتؤثر على طريقة تميز الشخص للآخرين والتعامل معهم على المستوى الاجتماعي.

من أسباب اضطراب طيف التوحد:

إلى حد الآن – في حدود علم الباحثة- لم تتوصل الدراسات العلمية إلى معرفة السبب الرئيسي للإصابة باضطراب طيف التوحد، وذلك لأن أعراض اضطراب طيف التوحد مختلفة من طفل لأخر من حيث شدتها ونوعها، حيث أشار بوزي، واستجلر، وايركسون، وماكدوجل (Posey, Stigler, Erickson& Mc Dougle, 2008) إلى أن أسباب اضطراب طيف التوحد غير معروفة حتى الان، وأكد ليثيد (Liethead,2012)على أن أسباب اضطراب طيف التوحد والعوامل المؤثرة فيه معظمها مثيرة للجدل. وحتى الان لم يحدث اتفاق عام على العوامل المسببة لاضطراب التوحد: هل هو وراثي جيني، أو بيئي اجتماعي، أو بيو كيميائي، أو نتيجة عدة عوامل مجتمعة أو نتيجة لعوامل أخرى.

الضغوط النفسية:

يعد مفهوم الضغط النفسي من أكثر المفاهيم غموضاً ولم تستطيع النظريات العلمية توحيد تعريف واحد له، ويعود ذلك إلى اختلاف البنية النفسية والشخصية للإنسان، ومدى قدرته على تحمل الضغوط النفسية.

وعرفها السمادوني(1993): حالة نفسية تظهر في ردود الفعل الجسمية والسلوكية، تنتج عندما يتعرض الفرد لأحداث ضاغطة تشعره بالتهديد.

"الضغط النفسي يعبر عما يحدث للفرد عندما يتعرض لمواقف تتضمن مؤثرات يصعب عليه مواجهة متطلباتها، وبالتالي يتعرض لردود فعل انفعالية وعضوية وعقلية، تتضمن مشاعر سلبية، وأعراض فسيولوجية تدل على تعرضه للضغوط". (السرطاوي والشخص، 1998، ص48-33).

وتعرف الباحثة الضغوط النفسية إجرائياً بأنها المؤشرات التي تحصل عليها من نتائج استجابات الأمهات أثناء المقابلة الاكلينيكية (دراسة الحالة) وبنود بطاقة الملاحظة.

مصادر الضغوط:

هناك الكثير من التصنيفات لمصادر الضغوط النفسيّة، قد تنشأ الضغوط من داخل الشخص نفسه نتيجة الازمات التي يعيشها، أو قد تكون من المحيط الخارجي. (أحمد، وأحمد، 2009، ص 31).

وذكرت دراسة (ثامري، 2019) مصادر الضغوط النفسية التي تتعرض لها أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد، وتختصر منها الباحثة ما يلي:

1- **ضغوط تتعلق بالمشكلات المعرفية لطفل اضطراب طيف التوحد:** وتتمثل في شعور الأمهات بالتوتر نتيجة نقص دافعية طفلهم ذي اضطراب طيف التوحد، وعجزه عن التكيف مع المحيط الذي يعيش فيه، وقصور قدراته المعرفية.
2- **ضغوط تتعلق بالمشكلات السلوكية لطفل اضطراب طيف التوحد:** وتتمثل في شعور الأمهات بالضغط بسبب السلوكيات الشاذة التي تصدر من طفل اضطراب طيف التوحد والمتمثلة في: الحركات النمطية، اضطرابات النوم، اضطرابات الاكل، إيذاء الذات، وسلوكيات أخرى متعلقة بالمهارات الاستقلالية.
3- **ضغوط متعلقة بتحمل أعباء الطفل المادية:** وجود طفل يعاني من اضطراب طيف التوحد في الأسرة يؤثر في الأوضاع المادية للأسرة، حيث أنه يحتاج إلى رعاية طبية، وإلى أدوية وعمليات إذا كان يعاني من اضطرابات مصاحبة لأضطرب طيف التوحد، والانتقال إلى مكان الدراسة والعلاج، أو حاجته إلى الحصول على برامج متخصصة من قبل المدرسين، كما تزداد هذه الضغوط المادية عند توقف أحد الوالدين عن عمله بسبب رعاية طفل اضطراب طيف التوحد، أو عند توقف الام عن العمل في الوقت الذي يواجه فيه الأب صعوبة في الحصول على عمل لمواجهة الأعباء المادية لطفل اضطراب طيف التوحد والأسرة.
4- **ضغوط متعلقة بالمشكلات الأسرية والاجتماعية:** تسوء العلاقات بين الوالدين بعضهما البعض بسبب الأعباء الملقاة على عاتقهما، وتزداد حالات التوتر والمنازعات والخلافات داخل منظومة الأسرة، بالإضافة إلى اللوم الموجه من أحد الوالدين إلى الأخر بأنه كان السبب في إعاقة الطفل وقد تجد الأسرة والأمهات صعوبات بالغة في إدارة الصراعات والضغوط والتعامل معها وبالتالي تتأثر العلاقات بين أفراد الأسرة، وقصور في قدرة أعضاء الأسرة على إدارة الانفعالات فيما بينهم ويميل معظم الاباء إلى الانسحاب إما بشكل مباشر أو غير مباشر، والأمهات في الواقع يعانين من مشكلات للتوافق مع القيود التي يفرضها قيامهن بالدور الوالدي والاضطراب الانفعالي والجسمي في أحد الزوجين أو كليهما.
5- **ضغوط متعلقة بالخوف على مستقبل الطفل:** تتمثل في شعور الوالدان بالخوف على مستقبل الطفل وكيف سوف يعتمد على نفسه، والخوف من أن تسوء حالته في المستقبل، والخوف من أن تتغير أوضاع الأسرة بما لا يسمح بالقيام بكافة متطلبات رعاية الطفل، والخوف من نبذ المجتمع له.
6- **ضغوط متعلقة بالأعراض النفسية:** تتمثل في شعور الوالدان بالإحباط وذلك بسبب التأثيرات السلبية المتعلقة بسلوك طفل اضطراب طيف التوحد، وكثرة متطلباته.

أسباب الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد:

1- عدم تهيئة أم الطفل التوحدي نفسيا قبل وأثناء إخبارها باضطراب طفلها.
2- الخوف على مستقبل الطفل.
3- صعوبة المسؤولية التي تقع على عاتق الأم.
4- الاحساس بالتوتر ووجود مخاوف كثيرة لدى الأم.
5- عدم تلقي الأم للدعم النفسي من طرف المحيط الأسري.
6- تدني المستوى المادي والظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها بعض الحالات. (بوسعدية، 2019)

2-1-2-الخدمات الإرشادية:

تبلغ خدمات الإرشاد النفسي مكانة عالية في الدول المتقدمة وذلك بسبب ما يقدمه الاخصائي النفسي من خدمات مختلفة لمختلف أفراد المجتمع. وتعد جزء من حركة اجتماعية عالمية تهدف إلى التأكيد على جودة الحياة التي يحياها الانسان، والتأكيد على قيمته وكرامته وعلى ضرورة أن يعيش حياة هادئة تتصف بالسعادة، وهي ليست قاصرة على العيادات النفسية أو مراكز الإرشاد والعلاج النفسي، ولا على مجرد تشخيص وعلاج الافراد الذين يعانون من الاضطرابات النفسية فقط، بل تهدف بشكل مباشر إلى تنمية شخصيات سوية، وتقديم الدعم والمساعدة لجميع أفراد المجتمع للتغلب على مشكلات وضغوط الحياة اليومية التي إذا تركت ستؤدي إلى الاضطراب النفسي.

ويعتبر مجال الإرشاد النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة من المجالات الأساسية في الإرشاد النفسي وذلك بسبب كون عملية الإرشاد ضرورة لهم ولأسرهم وذلك بسبب ما يتعرضون له من ضغوط نفسية بسبب احباطات وصراعات ومطالب اجتماعية، بالإضافة إلى ما يتعرض له الوالدان من ضغوط نفسية بسبب إعاقة طفلهم التي تمنعه من ممارسة حياته بشكل طبيعي، حيث أنه يترتب على

الإعاقة آثار نفسية واجتماعية تنعكس على الأطفال المعاقين، وتؤثر فيهم وفي أسرهم وفي المجتمع الذي يعيشون فيه. تتمحور هذه الخدمات في جانبين: خدمات إرشاد للطفل المعاق، وخدمات إرشاد لأسرته. (سهير، 2014)

تعريف الخدمات الإرشادية:

" بحسب تعريف زهران (1998) تبدأ منذ مجيء طفل اضطراب طيف التوحد بحيث يحدث تقبل الحالة وتسليم بالأمر الواقع، وتعديل اتجاهات أعضاء الأسرة تجاه الطفل، وتجنب الحماية الزائدة له والخوف غير العادي عليه، وتخليص الوالدين من مشاعر الذنب والأسى بخصوصية، وذلك بما يحقق لطفل اضطراب طيف التوحد أقصى إمكانات النمو العادي". (شاش وآخرون، 2014، ص27)

وتعرف إجرائياً بأنها الخدمات التي تم الحصول عليها من الجهات المختصة والمقدمة إلى الأم أو الطفل أو الأسرة لطفل اضطراب طيف التوحد. والتي يتم التعرف عليها من واقع افادة الأم واستجاباتها بالمقابلة الإكلينيكية وبطاقة الملاحظة.

وتشمل خدمات إرشاد الطفل المعاق على:

1- **الخدمات الطبية:** التي تهدف إلى الكشف عن أوجه القصور في نمو الطفل سواء قبل الولادة وذلك من خلال (الاهتمام بتغذية الأم أثناء الحمل، وتحصينها ضد الامراض المعدية، ورعاية الطفل أثناء الحمل وعمل فحوصات طبية للجنين) أو بعد الولادة وذلك عن طريق تعريف وتعليم الأم بطرق العناية بالطفل.
2- **الخدمات التعليمية:** تشمل توفير أماكن تعليمية (معاهد-برامج دمج -فصول ملحقة) لذوي الاعاقة بحسب قدراتهم وإمكاناتهم، وتوفير معلمين متخصصين أصحاب خبرة، بالإضافة إلى عمل مناهج تتناسب مع قدراتهم.
3- **الخدمات التأهيلية:** تدريب وتأهيل ذوي الاعاقة للاستفادة مما لديهم من إمكانات وقدرات بدنية وعقلية واجتماعية، وتقديم أنشطة وبرامج ملائمة لهم على حسب نوع الاعاقة ودرجتها، وذلك لمساعدتهم على التكيف مع الإعاقة والتغلب على آثارها واستثمار ما لديهم من قدرات وإمكانيات لمواجهة متطلبات الحياة اليومية وللاندماج في المجتمع.
4- **خدمات مساندة:** وتشمل خدمات العلاج الطبيعي والأجهزة التعويضية لذوي الاعاقة بدنيا أو تقديم معينات سمعية وتدريب سمعي للصم وضعاف السمع أو تقديم خدمات لعلاج النطق لذوي اضطرابات النطق.

وتشتمل خدمات الإرشاد النفسي للأسر على:

- اشراكهم في عملية الإرشاد.
- توفير الدعم لهم لمواجهة الآثار المترتبة عن الإعاقة.
- تقديم النصح لهم بشأن الخدمات الإرشادية التي يحتاج لها طفلهم.
- ابلاغهم عن مدى تقدم طفلهم في مراكز التربية الخاصة والمدراس.
- تقديم خدمات التعليم المنزلي.
- توعيتهم وتدريبهم على طرق رعاية وتعليم طفلهم
- تدريبهم على طرق تعليم خاصة تساعدهم على تعديل سلوك طفلهم والعمل على إشراك طفلهم في النشاطات الاجتماعية والترويحية التي تساهم في جعله أكثر سعادة
- إشراكهم في دورات وندوات تتكلم عن طرق الوقاية من الإعاقة وعن طرق التعامل معها. (Posey, Stigler, Erickson& Mc Dougle, 2008)

2-2-الدراسات السابقة:

بعد مراجعة الأدبيات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، وجدت الباحثة مجموعة من الدراسات يمكن تصنيفها إلى ثلاثة محاور:

2-2-1-المحور الأول: دراسات تناولت الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال التوحد.

هدفت هذه الدراسات إلى معرفة الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، ما عدا دراسة ياسين وعماد التي اتبعت المنهج العيادي.

- **دراسة اشكيب (2023):** هدفت الدراسة إلى التعرف على الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال التوحد في مدينة زليتن من خلال من خلال الاعتماد على آراء أمهات أطفال التوحد، ولهذا الغرض فإن الباحث استخدم الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات والمعلومات، وقد اعتمد الباحث أسلوب المسح الشامل لجميع الأمهات، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد تمت معالجة البيانات بواسطة حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) ، باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة مثل المتوسط

الحسابي، والانحراف المعياري، ارتباط بيرسون ومعامل الفا كرونباخ للثبات، وقد تضمنت الدراسة تساؤلين أساسيين من أجل التعرف على مستوى الضغوط النفسية لدى الأمهات والفروق في مستوى الضغوط النفسية بين الأمهات العاملات وغير العاملات، وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال التوحد بمدينة زليتن كان متوسطا، إضافة إلى عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال التوحد العاملات والأمهات غير العاملات، وقد أوصى اباحث بإقامة الدورات التدريبية وورش العمل لمعلمين مركز التوحد من أجل رفع كفاءتهم في التعامل مع أطفال التوحد، إضافة إلى توفير احتياجات اطفال التوحد في المركز المذكور من برامج تعليمية للأطفال، وضرورة الاطلاع على تجارب الدول الأخرى في مجال علاج أطفال التوحد وكيفية التعامل معهم.

- **دراسة حجازي (2020):** هدفت إلى التعرف على مستويات الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال التوحديين في محافظة طولكرم، واشتملت الدراسة على 25 أم لطفل توحدي تم اختيارهم بطريقة قصدية، وقامت الباحثة بتطوير استبانة خاصة من أجل التعرف على مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال التوحديين، وقد تكونت الأداة في صورتها النهائية من (29 فقرة) وقد تكون سلم الإجابة على كل فقرة من خمس استجابات حسب مقياس ليكرت الخماسي موزعة كما يلي: يحدث أبداً 5 درجات، يحدث نادراً 4 درجات، يحدث قليلا 3 درجات، يحدث كثيرا درجتين، يحدث دائما درجة واحدة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية للضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال التوحديين في محافظة طولكرم كانت مرتفعة حيث وصلت النسبة المئوية للاستجابة إلى (80.79%) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة وخصائص الأطفال التوحديين حيث يعتمدون بشكل كامل على الآخرين في تلبية احتياجاتهم ولا شك أن الأم هي من تتحمل العبء الأكبر في تلبية احتياجات طفلها، إضافة إلى أن الأم تقوم بالعديد من الأدوار فيقع على عاتقها رعاية الأسرة ككل مما يزيد من حدة الضغوط عليها فتكرس جل وقتها لخدمة طفلها التوحدي.
- **دراسة ياسين وعماد (2019):** هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على الحالة النفسية لدى أمهات الأطفال المتوحدين والضغط الذي يتعرضن له، وقد تساهم هذه الدراسة في توجيه نظر المختص النفسي في متابعة الأم، ومساعدتها على إيجاد واستثمار قدراتها الأمومية، وتزويدها بالطرق التربوية الملائمة لحالة طفلها، ويمكن أن تسهم نتائج هذا البحث في وضع برامج تدريبية وعلاجية للتعامل مع مشكلة الضغوط النفسية للأمهات لتخفيف أعراضها ومحاولة عالجها، والمساهمة في نشر الوعي باضطراب التوحد في أوساط الأمهات، والكشف عن الحالة النفسية والضغط النفسي لدى أمهات الأطفال المتوحدين، والتعرف على درجة الضغط لديهن، واشتملت الدراسة على عينة من خمس أمهات أعمارهم ما بين (32- 29)سنة وتم اختيارهم بطريقة قصدية، واتبع الباحثان المنهج العيادي، واستخدم الباحثان الأدوات التالية: المقابلة العيادية النصف موجهة، ومقياس إدراك الضغط النفسي للفنستاين، ومن اهم نتائج الدراسة: وجود ضغط مرتفع لدى أمهات الأطفال المصابين باضطراب التوحد إلا في حالة واحدة، وبالتالي يمكن أن نقول إن الفرضية المركزة حول مستوى مؤشر الضغط المرتفع قد تحققت، وهذا ما يظهر لدى حالات الأمهات الأربعة (الأم نعيمة، الأم دليلة، الأم سمية، الأم فاطمة)، ويظهر ذلك على التوالي في نتائج مقياس مؤشر إدراك مستوى الضغط النفسي لكل أم، وهذا راجع لعدة عوامل تم استخلاصها من المقابلة العيادية النصف موجهة ومقياس إدراك الضغط وهي (عدم تهيئة أم الطفل المصاب بالتوحد نفسياً قبل وأثناء إخبارها باضطراب طفلها؛ والنظرة المستقبلية، والخوف على مستقبل طفلها؛ وتدني المستوى المعيشي والظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها بعض الحالات؛ ,عدم تلقي الأم للدعم المعنوي من طرف المحيط الأسري؛ والشعور بالتوتر ووجود مخاوف كثيرة؛ والإنهاك النفسي والجسدي؛ وعبئ المسؤولية التي تقع على عاتق الأم).
- **دراسة (Allen et al, 2013):** هدفت الدراسة إلى تقييم الضغوط النفسية لدى آباء الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد في علاقتهم بأربعة أبعاد مرتبطة بأعراض اضطراب التوحد وهي: البعد الأول الكلام واللغة والتواصل، والبعد الثاني التفاعل الاجتماعي، والثالث متصل بالوعي الحسي والمعرفي، والبعد الأخير يتصل بالصحة والسلوك الجسدي، وتكونت عينة الدراسة من (124) مشاركا من أماكن متعددة (101 أم) و(23 أب) من مدارس متخصصة، ومراكز التدخل المبكر، ومجموعات الدعم، ومن جمعيات التوحد، في جنوب استراليا وفي فيكتوريا، وأدوات الدراسة عبارة عن استبانة تتكون من ثلاثة أجزاء: الجزء الأول خاص بجمع المعلومات الديموغرافية عن كل من الأم والطفل، والجزء الثاني: مقياس للضغوط النفسية، والجزء الثالث: استمارة تقييم أعراض التوحد ويتكون من أربع مقاييس فرعية مرتبطة بأعراض التوحد، وأسفرت نتائج الدراسة على أن البعد الثاني الخاص بالتفاعل الاجتماعي يمكنه التنبؤ بالضغط لدى الأمهات، بينما البعد الثالث الخاص بالحواس والوعي المعرفي يمكنه التنبؤ بالضغط لدى الاباء، في حين أن البعدين الآخرين لم يتمكنا من التنبؤ بالضغط. درست هذه الدراسات متغير واحد فقط، ولم تسع إلى معرفة طبيعية وأسباب الضغوط النفسية التي يمرون بها أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد ما عدا دراسة ياسين وعماد، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أدوات إحصائية لقياس الضغط النفسي.

2-2-2-دراسات تناولت متغير الضغوط النفسية مع متغيرات أخرى:

وتهدف إلى تطوير برنامج إرشادي لتخفيف الضغوط النفسية لدى الأمهات، واتبعت الدراسات المنهج التجريبي.

- **دراسة المطيري (2022):** هدفت إلى التحقق من فعالية برنامج إرشادي في تخفيف الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد في دولة الكويت، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي، وقد تكونت عينة البحث من (٤٠) من أمهات الأطفال تراوحت أعمارهم الزمنية بين (40- 45) سنة، وقد تم اختيار العينة من أمهات الأطفال بمدرسة السلوك التوحدي التابعة لوزارة التربية بمحافظة حولي في دولة الكويت، وقد تم تقسيم العينة بالتساوي إلى مجموعتين: تجريبية، وضابطة، وتمثلت أدوات البحث في مقياس الضغوط النفسية لدى أمهات الاطفال ذوي اضطراب التوحد من (إعداد الباحثة)، والبرنامج الإرشادي لتخفيف الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد من (إعداد الباحثة)، وقد توصلت نتائج البحث إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لمقياس الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وقد أوصت الباحثة باستخدام البرنامج الإرشادي المستخدم في البحث الحالي لخفض الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد.
- هدفت **دراسة (العميرية، 2019):** إلى هدف قياسي يتمثل في إعداد المقاييس السيكولوجية وتوفير الخصائص السيكومترية لها، وهدف إنمائي علاجي ويتمثل في إعداد برنامج إرشادي والدي للتعامل مع الضغوط النفسية لدى آباء وأمهات أطفال ذوي التوحد، وتقييم فاعلية البرنامج على والدي أطفال التوحد من حيث:(تنمية أساليب التعامل الايجابية مع الضغوط النفسية لديهم، وخفض أساليب التعامل السلبية مع الضغوط النفسية، وخفض حدة الضغوط النفسية، وتنمية مهارات التعامل مع الضغوط النفسية، ورفع أساليب التعامل الايجابية مع الضغوط النفسية، وهدف فارقي يتمثل في الكشف عن الفروق بين أداء المجموعة التجريبية قبل وبعد البرنامج، وتتمثل عينة الدراسة من (2) أباء و(3) أمهات لأطفال اضطراب طيف التوحد، لديهم طفل توحدي في الفئة العمرية من(10-3) سنة؛ وذلك بسبب الضغوط التي يواجهها الوالدين أثناء هذا السن، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: (أدوات سيكو مترية: تهدف إلى قياس مستوى الضغوط النفسية لوالدي أطفال التوحد وهو مقياس الضغوط النفسية لوالدي أطفال التوحد من اعداد الباحثة، وأدوات علاجية: تمثلت في برنامج إرشادي والدي للتعامل مع الضغوط النفسية لوالدي أطفال التوحد من (إعداد الباحثة)، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنه لا يوجد تأثير دال إحصائيا لمتغير المجموعة (تجريبية/ضابطة) أو متغير القياس (قبلي/بعدي/تتبعي) أو التفاعل بينهما في تباين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس أساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى آباء وأمهات أطفال ذوي التوحد، ولا يوجد تأثير دال إحصائيا لمتغير المجموعة (تجريبية/ضابطة) أو متغير القياس (قبلي/بعدي/تتبعي) أو التفاعل بينهما في تباين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الضغوط النفسية، والتوصيات كانت إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات حول أثر التوحد على الأسرة والمجتمع.
- **هدفت دراسة البهنساوي وجرجس (Elbahnasawy, Girgis, 2011):** إلى تقييم فاعلية الإرشاد لتلك الأمهات، وذلك من خلال تطوير برنامج إرشادي تبعاً لحاجاتهن وتقييم فاعلية الإرشاد في جوانب التكيف الجسدية، والاجتماعية، والحركية، والعاطفية لدى الأمهات، وتكونت عينة الدراسة من (90)أماً لأطفال توحد، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية استبانة معلومات أولية عن الطفل والام، ومقياس تأثير إعاقة الطفل على الأسرة، ونماذج التكيف لدى الأمهات، وبرنامج إرشادي يتضمن حاجات العناية اليومية بالطفل ونماذج التكيف التي تستخدمها الأمهات لتنفيذ متطلبات الطفل: ويتضمن جوانب الرعاية الجسدية للطفل كالنظافة والجوانب الاجتماعية كتشجيع الطفل على الانخراط في المجتمع، وأظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال التوحديين يعتمدون بشكل كلي على أمهاتهم في حياتيهم اليومية مما يجعل الأمهات عرضة للضغوط النفسية، كما بينت الدراسة فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم في خفض الضغوط النفسية وتكيف الأمهات.

لم تسع هذه الدراسات إلى معرفة طبيعية وأسباب الضغوط النفسية لدى الأمهات، وكان من الأجدار أن ينظرا الباحثين إلى طبيعية وأسباب الضغوط النفسية لدى الأمهات قبل أن يقوموا بإعداد البرنامج الإرشادي، حيث أن البرنامج الإرشادي تم اعداده بشكل عام، فمثلا بالإمكان إعداد برنامج إرشادي بناء على الضغوط المهنية أو الاجتماعية كدراسة **(Elbahnasawy, Girgis, 2011)** حيث أنها ركزت على الجانب الاجتماعي من الضغوط، ولكنها تناولت جانب واحد فقط من الأسباب.

2-2-3-دراسات تناولت متغير واحد فقط، وهدفت إلى التعرف على مدى الحاجة لخدمات الإرشاد من قبل أولياء ذوي الإعاقة.

- **دراسة بوعالية وآخرون (2018):** هدفت إلى التعرف على مدى الحاجة لخدمات الإرشاد من قبل أولياء ذوي الاحتياجات الخاصة، وتسليط الضوء على الإرشاد الأسري وأهميته بالنسبة لأسر أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتمثلت عينة الدراسة في أولياء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لولاية الطارف بلغ عدد الحالات (3)حالات تم اختيارهم بالطريقة القصدية، واتبع الباحثان منهج دراسة الحالة الذي يقوم على المقابلة لاعتباره الطريقة الأنسب للحصول على المعلومات اللازمة عن الحالة، واستخدم الباحثان المقابلة النصف موجهة، ومن أهم نتائج الدراسة: أن أمهات أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم بحاجة لخدمات الإرشاد، وتأتي الحاجة للمعلومات في أولى مراتب الحاجات، ثم الحاجة لدمج أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع، وتأتي في المرتبة الأخيرة الحاجة للدعم النفسي، وتعزو الباحثة ذلك إلى غياب ثقافة الإرشاد لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، وعدم تقديم لهم المعلومات الضرورية من طرف المختصين، وعدم المعرفة بأهميته، مع العلم أن لإرشاد أسر ذوى الاحتياجات الخاصة أهمية كبيرة بالنسبة للطفل ذوي الاحتياجات وأسرته فهي خدمات مبرمجة وهادفة لحماية الطفل وحماية أسرته.

تناولت هذه الدراسة متغير واحد فقط، وقلة عدد العينة من الممكن أن يوقع الباحث في خطأ الصدفة.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

3-1-منهج الدراسة:

المنهج النوعي: هو الذي يقوم على تحليل البيانات الوصفية مثل البيانات النصية ويتم الحصول عليها عن طريق عملية المقابلة والوثائق الأخرى. ويعد البحث الأدائي أو الإجرائي من أنواع تصاميم البحث النوعي (محمد، 2019).

وبناء على ما سبق تقوم الباحثة بالاعتماد في دراستها على المنهج النوعي الإجرائي، وذلك لكونه من المناهج العلمية المناسبة والملائمة لأهداف الدراسة، وللإجابة عن أسئلتها.

3-2-مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة مبدئياً في أمهات حالات أطفال اضطراب طيف التوحد الملتحقين بمراكز الرعاية الخاصة وهي (مركز هنايف- مركز خطوات- مركز غادة- مركز إعادة أمل- مركز شعاع الامل- مركز إرادة طفل- مركز طيبة) في المدينة المنورة.

3-3-عينة الدراسة:

قامت الباحثة باختيار العينة بطريقة قصدية مكونة من (5) أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد، وفق تنوع الخصائص الديموغرافية التالية (العمر-المستوى الدراسي-الحالة الاجتماعية-عمر الطفل التوحدي-عدد سنوات التدريب-سن اكتشاف الاضطراب).

- **الخصائص الديموغرافية لأفراد العينة:** يوضح جدول (1) الخصائص الديموغرافية لأفراد العينة (5) أمهات كالتالي:

جدول (1) الخصائص الديموغرافية لأفراد العينة

الحالة	العمر	المستوى الدراسي	الحالة الاجتماعية	عمر الطفل التوحدي	عدد سنوات التدريب	سن اكتشاف الاضطراب
ر	39	ابتدائي	أرملة	8 سنوات	3 سنوات	3سنوات
س	45	بكالوريوس	متزوجة	4 سنوات	سنتين	سنة
أ	40	بكالوريوس	مطلقة	11سنة	4سنوات	3سنوات
ف	26	ثانوي	متزوجة	4سنوات	فصل واحد	3سنوات
و	48	بكالوريوس	متزوجة	17سنة	5سنوات	3سنوات

3-4-أدوات الدراسة:

1- **بطاقة ملاحظة مقننة:** تم اعدادها من قبل الباحثة وذلك بعد اطلاعها على الأطر النظرية والدراسات والمقاييس والأدوات المقننة السابقة التي تناولت الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد. وتم تحديد أبعاد بطاقة الملاحظة المقننة في الأبعاد التالية:

- بطاقة (1) الضغوط في ضوء الخصائص الجسمية: يتناول هذا البعد أبرز الجوانب الجسمية للضغوط النفسية في الشكاوى النفس جسمية ومنها:(الصداع، آلام العضلات، اضطرابات النوم، فقدان الشهية، التعب والارهاق).
- بطاقة (2) الضغوط في ضوء الخصائص الانفعالية: يتناول هذا البعد ردود فعل الأمهات ومظاهر الضغط عليهن من الناحية الانفعالية وما يشعرن به من مشاعر مختلفة ومنها:(الحزن والقلق على مستقبل الطفل، الغضب).
- بطاقة (3) الضغوط في ضوء الخصائص الاجتماعية: يتناول هذا البعد حياة الأمهات الاجتماعية، وعلاقاتهم مع الآخرين سواء في الأسرة (العلاقة مع الزوج، العلاقة مع الأبناء)، وعلاقاتهم مع المجتمع الخارجي من الأقارب والأصدقاء، ومنها: (مشاكل مع الزوج، إهمال باقي الأبناء، محدودية العلاقات الاجتماعية، قلة الدعم والمساندة الاجتماعية للأم).
- بطاقة (4) ضغوط أخرى من وجهة نظر الأم.

2- **مقابلة كلينيكيه مقننة:** وتشتمل المقابلة على أربعة محاور:

- المحور الأول: بيانات خاصة بالأم. ويشتمل هذا المحور على "7" سبعة أسئلة حول البيانات الشخصية بالأم والمتمثلة في (الاسم "اختياري/سري يستخدم لأغراض البحث العلمي فقط "، العمر، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية، الحالة المادية، عدد الأطفال).
- المحور الثاني: بيانات خاصة بالطفل التوحدي. ويشتمل هذا المحور على "6" ستة أسئلة حول البيانات الشخصية بالطفل التوحدي والمتمثلة في (الاسم "اختياري/سري يستخدم لأغراض البحث العلمي فقط ولا يتم نشره بأي شكل كان"، جنسه، عمره، ترتيبه بين الاخوة، سن اكتشاف الاضطراب، مستوى الاضطراب).
- المحور الثالث: الحالة النفسية للأم. ويشتمل هذا المحور على "8" ثمانية أسئلة حول الحالة النفسية للأم.
- المحور الرابع: الخدمات الإرشادية. ويشتمل هذا المحور على "4" أربعة أسئلة حول الخدمات الإرشادية التي تقدم للأم وللطفل.

3-5-إجراءات الدراسة:

واجهت الباحثة صعوبات عند البحث عن عينة الدراسة خصوصا في ظل جائحة كورونا، حيث أنه لابد أن تكون العينة ذات خصائص ديموغرافية متنوعة.

تم إجراء الدراسة في مركز غادة للتوحد ومركز هنايف بالمدينة المنورة، حيث تم اجراء مقابلة كلينيكية وتطبيق بطاقة الملاحظة لعدد "خمسة" حالات من أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد، "حالتين" من مركز غادة و"أربع" حالات من مركز هنايف.

تم إجراء مقابلة اكلينيكية مقننة مع أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد وفق دليل المقابلة (ملحق رقم 3)، وذلك بهدف جمع البيانات حول وضعية الأم في مواجهة حالة ابنها وتأثيراته على مختلف جوانب حياتها الشخصية والأسرية والاجتماعية والنفسية.

وقامت الباحثة بالتعريف بنفسها مع التأكيد على السرية التامة، وتم طلب الموافقة من أفراد العينة في المشاركة في إجراء المقابلة، الأمر الذي أدى بكل الحالات إلى الموافقة والرغبة في عمل المقابلة والمشاركة.

وقد تم إجراء المقابلة مع كل حالة على شكل فردي حيث تم إجراء المقابلة الاكلينيكية لمدة 30 دقيقة بهدف تجنب تعب وملل المفحوصات، فلقد تم الطلب منهن أولا الإجابة على بطاقة الملاحظة المقننة، وبعد ذلك تم سؤال الحالات وفق محاور المقابلة، وتم مراعاة اللغة والعمر والمستوى الدراسي، لتسهيل عملية التواصل مع الحالات، حيث تم الالتزام بقدر الإمكان بلغة بسيطة واستخدام عبارات مفهومة وتجنب المصطلحات المبهمة، كما قمت بقراءة الأسئلة على الحالات التي ظهر عليها صعوبات في فهم الأسئلة.

4-نتائج الدراسة ومناقشتها.

1-4-عرض الحالات:

1-1-4-الحالة الأولى: أم (ر).

- تقديم الحالة: تبلغ من العمر 39 سنة، أرملة، أم لطفلة فقط (ر)، المستوى الدراسي ابتدائي، والمستوى الاقتصادي ضعيف.
- عرض وتحليل مضمون المقابلة:

تم إجراء المقابلة في مركز غادة للتوحد بالمدينة المنورة على الساعة 11 صباحا، قدمت نفسي كطالبة في الإرشاد النفسي والتربوي في صدد إعداد دراستي لنيل شهادة الماجستير، وأعلمتها بمضمون عملي وسرية المعلومات، وطلبت الاذن لأجراء المقابلة فوافقت، وشرحت لها كيفية إجراء المقابلة.

ذكرت الحالة أن (ر) ابنتها الوحيدة تبلغ من العمر 8 سنوات، وأنها طفلة انابيب ورزقت بها بعد محاولات، وتوفي زوجها أثناء حملها، وهذا أثر عليها كثيراً، واكتشفت أن ابنتها تعاني من اضطراب التوحد بعمر 3 سنوات ومستوى الاضطراب لديها متوسط، وعدد

سنوات التدريب التي اجتازتها في المركز 3سنوات، وأن مدة الخمس سنوات التي لم تدخل فيها ابنتها للمركز كانت تسبب لها الضغط النفسي، وتقول ان لحظة إخبارها بأن ابنتها تعاني من اضطراب التوحد شعرت بالصدمة ودخلت في حالة حزن شديده واحست بالوحدة والخوف، وأن هذا أدى إلى تغير جذري في حياتها وأثر عليها كثيراً، وعند سؤالها عن (هل تواجهين ضغوطا في حياتك؟ وما نوعها؟)، أجابت بنعم وقالت أنها تعاني من ضغوط مادية كونها تعتمد على الضمان الاجتماعي كدخل مادي لها ولابنتها، وهو قليل لا يغطي تكاليف ابنتها الطبية ولا متطلبات ابنتها وذكرت أنها تكون مضطرة أحيانا لأن تقترض من الناس المال حتى تستطيع أن تحضر متطلبات ابنتها وأنها تحاول أن لا تقصر عليها بشيء، وقالت أيضا أنها تعاني من ضغوط نفسية شديدة بسبب قيامها برعاية ابنتها لوحدها وعدم وجود أحد بجانبها من أفراد أسرتها يساعدها ويساندها ويقدم الدعم لها، وهذا جعلها تشعر بالوحدة والحزن، وقالت أيضا أنها تعاني من ضغوط اجتماعية وأنها تشعر بالحزن بسبب نظرة الناس لابنتها وعدم تقبلهم لحالتها، وأنها بسبب ذلك لا تخرج كثير من البيت وتعتذر دائما عن حضور المناسبات الاجتماعية وأصبحت علاقاتها الاجتماعية محدودة جدا بسبب حالة ابنتها، وذكرت أن ذلك يجعلها تشعر بالوحدة أكثر، وعند سؤالها عن (مستوى الضغوط؟) أجابت بأنها شديدة وعند سؤالها عن (رأيها عن أسباب الضغوط التي تمر بها؟)، أجابت بأنها بسبب الدخل المادي المتدني، وكونها تتحمل المسؤولية لوحدها، وتفتقر للمساندة الاجتماعية من قبل أسرتها، وعند سؤالها عن (كيف تتعامل مع هذه الضغوط التي تمر بها؟) قالت انها تحاول أن تصبر، أما حول الخدمات الإرشادية التي حصلت عليها من المركز فلم تفهم الأم هنا المقصود من السؤال وتم توضيح السؤال لها وتقديم أمثلة، ولكنها امتنعت عن الإجابة لعدم استطاعتها فهم السؤال.

- **عرض وتحليل نتائج بطاقة الملاحظة:**

في بطاقة الملاحظة رقم (1) التي تتناول الضغوط في ضوء الخصائص الجسمية، أجابت الأم ب(أحيانا) على أغلب البنود وهذه الاستجابة بسبب كونها لوحدها تتحمل كافة مسؤولية رعاية ابنتها بدون أي مساعدة مما جعلها تشعر بالتعب دائما وتصاب بالأرق لكونها تفكر في حالة ابنتها.

وفي بطاقة الملاحظة رقم (2) التي تتناول الضغوط في ضوء الخصائص الانفعالية، أجابت الأم ب (دائما) على أغلب البنود وهذه الاستجابة بسبب كون الأم وحيدة تفتقر إلى الدعم النفسي من قبل أهلها، ووفاة زوجها التي فرضت عليها القيام بكافة المسؤوليات لوحدها.

في بطاقة الملاحظة رقم (3) التي تتناول الضغوط في ضوء الخصائص الاجتماعية، أجابت الأم ب (دائما) على أغلب البنود، فلقد ذكرت أن علاقاتها الاجتماعية قد تغيرت بعد معرفتها بحالة ابنتها، فهي تشعر بالحزن بسبب نظرة الآخرين لابنتها مما جعلها تعتذر دائما عن حضور المناسبات الاجتماعية، ولهذا أصبحت علاقاتها الاجتماعية محدودة جدا.

في بطاقة الملاحظة رقم (4) ذكرت الأم أنها تعاني من ضغوط مادية شديدة، وذلك بسبب اعتمادها على الضمان الاجتماعي كمصدر دخل لها ولأبنتها، وهو قليل لا يغطي تكاليف ابنتها مما يجعلها تشعر بالضغط.

- خلاصة الحالة:

من خلال عرض وتحليل معطيات بطاقة الملاحظة المقننة والمقابلة الاكلينيكية، تبين لنا أن الحالة تعاني من مستوى مرتفع من الضغط النفسي وهي في منتصف الخدمات الإرشادية، وأنها تتعامل بشكل متوسط مع الضغوط التي تمر بها، وبالتالي يمكن القول بأن فرضية الدراسة " الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد ذات مستوى مرتفع إذا لم يحصلن على خدمات إرشادية وعلى الدعم الأسري " قد تحققت.

4-1-2-الحالة الثانية: أم (س):

- تقديم الحالة:

تبلغ من العمر 45 سنة، متزوجة، أم لطفلين، المستوى الدراسي بكالوريوس، والمستوى الاقتصادي ممتاز.

- **عرض وتحليل مضمون المقابلة:**

تم إجراء المقابلة في مركز غادة للتوحد بالمدينة المنورة على الساعة 11والنصف صباحا، قدمت نفسي كطالبة في الإرشاد النفسي والتربوي في صدد إعداد دراستي لنيل شهادة الماجستير، وأعلمتها بمضمون عملي وسرية المعلومات، وطلبت الاذن لأجراء المقابلة فوافقت، وشرحت لها كيفية إجراء المقابلة.

ذكرت الحالة أن ابنها يبلغ من العمر 4سنوات وهو طفلها الأول، وأنها رزقت به بعد محاولات عديدة للإنجاب وأنه طفل انابيب، وذكرت أن زوجها هو من أول لا حظ عليه أعراض التوحد فلقد كان (لا يستجيب للنداء، ولا يتواصل بصريا)، ويختلف كثير عن أقرانه، وتم تشخيصه من قبل المختص بأنه مصاب باضطراب طيف التوحد في عمر السنة، وعدد سنوات التدريب التي اجتازه في المركز سنتين، ودخول الطفل مبكر للمركز حيث أنه دخل في عمر السنتين كان سبب في التخفيف من الضغط التي كانت تشعر به الأم، وقالت

أنها شعرت لحظة اخبارها بحالة طفلها بحزن شديد واحباط كونه أول طفل لها وأنها رزقت به بعد معاناة وتعب وسنوات طويلة، وعند سؤالها عن ردة فعل زوجها أجابت بأنه كان أقوى منها ومتماسك أكثر ومتقبل وهو الذي ساعدها كثير على تقبل حالة ابنها، بالإضافة إلى أنه قدم لها الدعم النفسي والمادي وساعدها كثير في الاهتمام بطفلها، فلقد أثرت حالة ابنها على نفسيتها كثير واختلفت حياتها كثير في بداية الامر، ولكن بفضل الله ثم دعم زوجها وعائلتها وصديقاتها استطاعت تجاوز الحزن وتقبل حالة طفلها، وعند سؤالها عن إذا (كانت تواجه ضغوط في حياتها؟) أجابت بنعم وقالت بأنها تعاني كثير وتشعر بضغط شديد بسبب نظرة الآخرين لابنها، وعدم وعي المجتمع باضطراب طيف التوحد ونظرتهم لأطفال التوحد وعدم تقبلهم لهم يؤثر فيها كثير، وأنها بسبب ذلك أحيانا تعتذر عن حضور المناسبات الاجتماعية، وعلاقتها الاجتماعية أصبحت محدودة، بالإضافة إلى أنها تعاني من ضغوط مهنية فهي تعمل كممرضة وساعات عملها أحيانا تكون طويلة، وتعاني من صعوبات بسبب متطلبات وظيفتها وتشعر بالإرهاق والتعب كون عملها لا ينتهي فقط بخروجها من العمل بل تنتظرها مسؤوليات أخرى في البيت، وأنها بسبب ذلك تشعر بالذنب وبانها قصرت في الاهتمام والعناية بطفلها، وعند سؤالها عن (رأيها عن أسباب الضغوط التي تمر بها؟) أجابت بأنه بسبب عدم وعي المجتمع، وعدم قدرتها على تنظيم وقتها ما بين عملها ومسؤوليتها الأخرى، وعند سؤالها عن (كيف تتعامل مع هذه الضغوط التي تمر بها؟) أجابت بأنها تحاول أن تتعامل معها بإيجابية، وذكرت أن دعم ومساندة زوجها وعائلتها وصديقاتها يساعدها كثير ويخفف من مستوى الضغوط التي تمر بها، أما حول الخدمات الإرشادية التي حصلت عليها من المركز، ذكرت أنها تلقت الدعم النفسي وتم تزويدها بمعلومات عن حالة طفلها وكيف تتعامل معه بشكل صحيح، بالإضافة إلى أن المركز قدم دورات توعية، وهذه الخدمات ساعدتها على التعامل مع طفلها وتخفيف الضغوط التي تمر بها، وحصل طفلها على خدمات تعليم وجلسات تخاطب، وهذه الخدمات كانت مفيدة جدا وحسنت من حالته.

- عرض وتحليل نتائج بطاقة الملاحظة:

في بطاقة الملاحظة رقم (1) التي تتناول الضغوط في ضوء الخصائص الجسمية، أجابت الأم ب(نادراً) على أغلب البنود وهذه الاستجابة بسبب وجود زوجها الذي يساعدها في مسؤولية رعاية ابنها ولا يجعلها تتحمل المسؤولية لوحدها مما يخفف عليها عبئ المسؤولية ولا يجعلها تشعر بالإرهاق والتعب.

وفي بطاقة الملاحظة رقم (2) التي تتناول الضغوط في ضوء الخصائص الانفعالية، أجابت الأم ب (أحيانا) على أغلب البنود وهذه الاستجابة بسبب كون الأم تشعر بالحزن بسبب نظرة الآخرين لأبنها.

في بطاقة الملاحظة (3) التي تتناول الضغوط في ضوء الخصائص الاجتماعية، أجابت الأم ب (نادرا) على أغلب البنود، فلقد ذكرت أن علاقاتها الاجتماعية قد تغيرت بعد معرفتها بحالة ابنها وأنها أصبحت تقتصر على أسرتها فقط وعدد من الصديقات المتقبلين لحالة ابنها، وتعتذر أحيانا عن حضور المناسبات الاجتماعية وذلك بسبب شعورها بالحزن بسبب نظرة الآخرين لابنها، وعدم تقبل المجتمع لحالته.

في بطاقة الملاحظة (4) ذكرت الأم أنها تعاني من ضغوط مهنية، وذلك لأن ساعات عملها أحيانا تكون طويلة.

- خلاصة الحالة:

من خلال عرض وتحليل معطيات بطاقة الملاحظة المقننة والمقابلة الاكلينيكية، تبين أن الحالة تعاني من مستوى متوسط من الضغوط النفسية، وذلك يعود إلى الدعم النفسي الذي قدمه لها زوجها وأسرتها وصديقاتها بالإضافة إلى دخول الطفل مبكر للمركز، وإلى الخدمات الإرشادية التي قدمها المركز لها ولطفلها، ويمكن القول بأن فرضية الدراسة " الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد ذات مستوى مرتفع إذا لم يحصلن على خدمات إرشادية وعلى الدعم الأسري " لم تحقق.

4-1-3-الحالة الثالثة: أم (أ).

- **تقديم الحالة:** تبلغ من العمر 40 سنة، مطلقة، لديها ثلاثة أطفال، المستوى الدراسي بكالوريوس، والمستوى الاقتصادي متوسط.
- **عرض وتحليل مضمون المقابلة:**

تم إجراء المقابلة في مركز هنايف بالمدينة المنورة يوم الأربعاء على الساعة 9 صباحا، قدمت نفسي كطالبة في الإرشاد النفسي والتربوي في صدد إعداد دراستي لنيل شهادة الماجستير، وأعلمتها بمضمون عملي وسرية المعلومات، وطلبت الاذن لأجراء المقابلة فوافقت، وشرحت لها كيفية إجراء المقابلة.

ذكرت الحالة أن (أ) ابنها يبلغ من العمر 11سنة، وترتيبه بين اخواته الثاني، واكتشفت أنه يعاني من اضطراب طيف التوحد في عمر 3 سنوات، وذكر المختص أنه يعاني من اضطراب طيف توحد شديد، وعدد سنوات التدريب التي اجتازه ابنها في المركز 4سنوات، وتصف الام شعورها لحظة اخبارها بحالة ابنها أنه كان عبارة عن صدمة وخوف وقلق فهي لا تعرف ما هو التوحد ولا كيفية التعامل معه، وعند سؤالها عن ردة فعل زوجها أجابت بأنه غير متقبل لحالة طفلها، وأنه بسبب حالة طفلها كثرت المشاكل بينهم إلى أن وصلت

للطلاق، وذكرت أن انجابها لطفلها التوحدي أثر على حياتها كثير خصوصا حياتها الأسرية، ولكن في البداية فقط، وأن حياتها قد اختلفت كثير، فلقد زادت عليها المسؤوليات وذلك بسبب رفض الاب لحالة ابنه، فهو لم يقدم لها الدعم سواء المادي أو النفسي، وأصبحت هي المسؤولة الوحيدة عن ابنها التوحدي، وعند سؤالها عن (هل تواجهين ضغوطا في حياتك؟)، أجابت بنعم لدرجة أنها من شدتها أحيانا تصل لمرحلة الانهيار، فلقد قالت أنها تعاني من ضغوط مادية، وقالت أيضا أنها تعاني من ضغوط نفسية شديدة بسبب قيامها برعاية ابنها لوحدها بالإضافة إلى اهتمامها بباقي أطفالها، وقالت أيضا أنها تعاني من ضغوط اجتماعية وتشعر بالحزن بسبب نظرة الآخرين لابنها وعدم تقبلهم لحالته، وأنهم يتكلمون أمامها بأن زوجها تركها بسبب حالة ابنها، فكلام الناس الذين حولها ونظرتهم لها كمطلقة، بالإضافة إلى نظرتهم لطفلها التوحدي تؤثر عليها كثير، وأصبحت بسبب ذلك لا تخرج كثير من البيت وتعتذر دائما عن حضور المناسبات الاجتماعية وأصبحت علاقاتها الاجتماعية محدودة جدا، بالإضافة إلى أن عائلتها في بعض الأحيان عندما يدخل ابنها في نوبة غضب شديدة ولا تستطيع السيطرة عليه يقومون بتوجيه الاتهام لها بأنها لا تعرف كيف تقوم بتربية ابنها بشكل صحيح وأن تصرفات ابنها عبارة عن دلال زائد، وهذا يشعرها بالحزن كثير، وعند سؤالها عن (رأيها عن أسباب الضغوط التي تمر بها؟) أجابت بأنه بسبب كونها وحيدة بدون زوج يساعدها، وبسبب عدم وجود دخل مادي، وعدم وعي المجتمع باضطراب التوحد، وعند سؤالها عن (كيف تتعامل مع هذه الضغوط التي تمر بها؟) أجابت بأنها في البداية كانت تنهار وتستسلم للضغوط، ولكنها الان تحاول أن تتعامل مع الضغوط بإيجابية وتكون أقوى، خصوصا بعدما استطاعت الحصول على وظيفة وأصبح لديها دخل مادي وأحست بالاستقلالية، أما حول الخدمات الإرشادية التي حصلت عليها من المركز، ذكرت أنه تم تزويدها بمعلومات عن حالة طفلها وكيف تتعامل معه بشكل صحيح، ودورات توعية، وهذه الخدمات ساعدتها على التعامل مع طفلها وتخفيف الضغوط التي تمر بها، وحصل طفلها على خدمات تعليم وجلسات تخاطب، وهذه الخدمات كانت مفيدة جدا وحسنت من حالته.

- عرض وتحليل نتائج بطاقة الملاحظة:

في بطاقة الملاحظة رقم (1) التي تتناول الضغوط في ضوء الخصائص الجسمية، أجابت الأم ب(دائما) على أغلب البنود وهذه الاستجابة بسبب كونها لوحدها تتحمل كافة مسؤولية رعاية ابنها بدون أي مساعدة مما يجعلها تشعر بالتعب دائما وتصاب بالأرق لكونها تفكر في حالة ابنها.

وفي بطاقة الملاحظة رقم (2) التي تتناول الضغوط في ضوء الخصائص الانفعالية، أجابت الأم ب (دائما) على أغلب البنود وهذه الاستجابة بسبب كون الأم وحيدة تفتقر إلى الدعم النفسي من قبل أهلها، وتهرب الأب من المسؤولية، مما فرض عليها القيام بكل المسؤوليات لوحدها.

في بطاقة الملاحظة رقم (3) التي تتناول الضغوط في ضوء الخصائص الاجتماعية، أجابت الأم ب (دائما) على أغلب البنود، فلقد ذكرت أن علاقاتها الاجتماعية قد تغيرت بعد معرفتها بحالة ابنها، فهي تشعر بالحزن بسبب نظرة الآخرين لابنها مما يجعلها تعتذر دائما عن حضور المناسبات الاجتماعية، ولهذا أصبحت علاقاتها الاجتماعية محدودة جدا.

- خلاصة الحالة:

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة الاكلينيكية وبطاقة الملاحظة المقننة، تبين لنا أن الحالة تعاني من مستوى مرتفع من الضغط النفسي، وأنها تتعامل بشكل متوسط مع الضغوط التي تمر بها، وبالتالي يمكن القول بأن فرضية الدراسة التي تنص على أن " الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد ذات مستوى مرتفع إذا لم يحصلن على خدمات إرشادية وعلى الدعم الأسري " قد تحققت.

4-1-4-الحالة الرابعة: أم (ف).

- تقديم الحالة:

تبلغ من العمر 26 سنة، متزوجة، لديها ابنتين، المستوى الدراسي ثانوي، والمستوى الاقتصادي ضعيف.

- عرض وتحليل مضمون المقابلة:

تم إجراء المقابلة في مركز هنايف بالمدينة المنورة يوم الأربعاء على الساعة 10 صباحا، قدمت نفسي كطالبة في الإرشاد النفسي والتربوي في صدد إعداد دراستي لنيل شهادة الماجستير، وأعلمتها بمضمون عملي وسرية المعلومات، وطلبت الاذن لأجراء المقابلة فوافقت، وشرحت لها كيفية إجراء المقابلة.

ذكرت الحالة أن ابنتها (ف) تبلغ من العمر 4 سنوات، وهي طفلتها الأولى، ولقد حدثتني عن حالة ابنتها قبل اكتشافها بأنها مصابة باضطراب التوحد، اذ قالت أن ابنتها تختلف كثير عن أقرانها، فهي لا تتواصل معها بصريا وعندما تناديها لا تستجيب بالإضافة إلى تأخرها بالكلام، فأخبرت زوجها بأنه يجب عليهم أن يذهبوا إلى مختص، ولكنه رفض ذلك وبعد محاولات عديدة وافق على ذلك،

وعندما وصل عمر ابنتها 3سنوات تم تشخيصها من قبل المختص بأنها تعاني من اضطراب توحد بسيط، وذكرت أنها شعرت لحظة اخبارها عن حالة ابنتها بالصدمة وبكت كثير خصوصا أنها طفلتها الأولى، مع أنها كانت متوقعة أن ابنتها تعاني من مشكلة ولكنها لم تتوقع أنها تعاني من التوحد، وذكرت أنها سرعان ما تماسكت وتقبلت حالة ابنتها، بعكس زوجها الذي أنكر ولم يتقبل حالة ابنته، ولكن بعد ذلك تقبل، وذكرت أنها تلقت من زوجها الدعم المادي فقط، وأنه لا يساعدها على رعاية ابنتها، وكامل المسؤولية تقع عليها وهذا سبب لها ضغط شديد وجعلها تشعر بالوحدة، وذكرت أن حياتها اختلفت بعد اكتشافها لحالة ابنتها، وأن هذا أثر كثير على حياتها الاجتماعية، وعند سؤالها عن (هل تواجهين ضغوطا في حياتك؟)، أجابت بنعم وقالت أنها تعاني من ضغوط اجتماعية وبسبب حالة ابنتها تعتذر كثير عن حضور المناسبات الاجتماعية وأصبحت علاقاتها الاجتماعية محدودة جدا، وتعاني من ضغوط مادية فهي تشعر بالحزن الشديد لعجزها أحيانا عن تلبية متطلبات ابنتها بسبب وضع زوجها المادي، وتشعر بضغط نفسي شديد بسبب نظرة الناس لأبنتها وعدم تقبلهم لحالتها، وكون زوجها لا يساعدها في الاهتمام بالأطفال هذا يجعلها تشعر بالتعب بسبب تحملها لوحدها للمسؤولية، وقلة الدعم من قبل زوجها وعائلتها جعلتها تشعر بالوحدة والحزن، وعند سؤالها عن (رأيها عن أسباب الضغوط التي تمر بها؟) أجابت بأنه بسبب عدم مساندة زوجها وعائلتها لها، وقلة الدخل المادي، وعند سؤالها عن (كيف تتعامل مع هذه الضغوط التي تمر بها؟) أجابت بإيجابية وبالتقبل والصبر، أما حول الخدمات الإرشادية التي حصلت عليها من المركز، ذكرت أن المركز قدم خدمات من دورات توعية وخدمات أخرى، وحصلت ابنتها على خدمات تعليمية وجلسات تخاطب، وهذه الخدمات كانت مفيدة جدا لأبنتها وحسنت كثيرا من حالتها بالرغم من أن عدد سنوات التدريب في المركز لم تتجاوز السنة، وذكرت أن هذه الخدمات لم تساعدها على التخفيف من الضغوط النفسية التي تمر بها.

- عرض وتحليل نتائج بطاقة الملاحظة:

في بطاقة الملاحظة رقم (1) التي تتناول الضغوط في ضوء الخصائص الجسمية، أجابت الأم ب(أحيانا) على أغلب البنود وهذه الاستجابة بسبب كونها لوحدها تتحمل كافة مسؤولية رعاية ابنتها، وذلك لتهرب زوجها من المسؤولية، مما يجعلها تشعر بالتعب أحيانا وتصاب بالأرق لكونها تفكر في حالة ابنتها.

وفي بطاقة الملاحظة رقم (2) التي تتناول الضغوط في ضوء الخصائص الانفعالية، أجابت الأم ب (دائما) على أغلب البنود وهذه الاستجابة بسبب كون الأم وحيدة تفتقر إلى الدعم النفسي من قبل زوجها، وتهرب الزوج من المسؤولية، مما فرض عليها القيام بكل المسؤوليات لوحدها.

في بطاقة الملاحظة رقم (3) التي تتناول الضغوط في ضوء الخصائص الاجتماعية، أجابت الأم ب (دائما) على أغلب البنود، فلقد ذكرت أن علاقاتها الاجتماعية قد تغيرت بعد معرفتها بحالة ابنتها، فهي تشعر بالحزن بسبب نظرة الآخرين لابنتها ومن عدم تقبلهم لحالتها مما يجعلها تعتذر دائما عن حضور المناسبات الاجتماعية، ولهذا أصبحت علاقاتها الاجتماعية محدودة جدا.

في بطاقة الملاحظة رقم (4) ذكرت الأم أنها تعاني من ضغوط مادية، وأن عدم قدرتها على توفير متطلبات ابنتها يشعرها بالحزن.

- خلاصة الحالة:

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة الاكلينيكية وبطاقة الملاحظة المقننة، تبين لنا أن الحالة تعاني من مستوى مرتفع من الضغط النفسي، وأنها تتعامل بشكل متوسط مع الضغوط التي تمر بها، وبالتالي يمكن القول بأن فرضية الدراسة التي تنص على أن " الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد ذات مستوى مرتفع إذا لم يحصلن على خدمات إرشادية وعلى الدعم الأسري " قد تحققت.

4-1-5-الحالة الخامسة: أم (و).

- تقديم الحالة:

تبلغ من العمر 48 سنة، متزوجة، أم لسبعة أطفال، المستوى الدراسي بكالوريوس، والمستوى الاقتصادي متوسط.

- عرض وتحليل مضمون المقابلة:

تم إجراء المقابلة في مركز هنايف بالمدينة المنورة يوم الأربعاء على الساعة 11 صباحا، قدمت نفسي كطالبة في الإرشاد النفسي والتربوي في صدد إعداد دراستي لنيل شهادة الماجستير، وأعلمتها بمضمون عملي وسرية المعلومات، وطلبت الاذن لأجراء المقابلة فوافقت، وشرحت لها كيفية إجراء المقابلة.

ذكرت الحالة أن ابنتها (و) تبلغ من العمر 17 سنة، وتحتل المرتبة الثالثة بين اخواتها، وأدركت الام أن ابنتها مريضة حيث أنها كانت تختلف كثيرا عن اختها التوأم، فلقد تأخرت في الحركة وفي الكلام أيضا، وذهبت أكثر من مرة إلى المختصين لمعرفة حالة ابنتها فلقد

قالوا لها في البداية أنها تعاني من تخلف عقلي، وبعد أن وصلت لعمر 3 سنوات تم تشخصيها من قبل المختص بأنها تعاني من اضطراب طيف توحد شديد، وقالت الام أنها شعرت بالراحة عند معرفتها ما الذي تعاني منه ابنتها وتقبلت الامر حيث قالت أنها كانت متوقعة ذلك، ووجهت كل اهتمامها للبحث عن طريقة لمساعدة ابنتها، وقالت أن زوجها كان متقبل، بالإضافة إلى أنه قدم لها الدعم النفسي والمادي ويساعدها كثير في رعاية ابنتها وباقي أطفالها، وذكرت أن حياتها قد اختلفت بعد ما اكتشفت حالة ابنتها من ناحية إيجابية فلقد أصبحت تعرف حالة ابنتها وكيف تتعامل معها، وانجابها لطفلة تعاني من اضطراب طيف التوحد أثر كثير على حياتها الاجتماعية فقط، وعند سؤلها عن (هل تواجهين ضغوطا في حياتك؟)، أجابت بنعم وذكرت أن عدم دخول ابنتها لمدة 14 سنة للمركز سبب لها ضغط كبير، وقالت أنها تعاني من ضغوط اجتماعية شديدة وبسبب حالة ابنتها تعتذر كثير عن حضور المناسبات الاجتماعية، ولا تخرج ابنتها كثير للاماكن العامة، وبسبب ذلك أصبحت علاقاتها الاجتماعية محدودة جدا، وقالت أن نظرة الآخرين لابنتها وعدم تقبلهم لها يجعها تشعر بالحزن، فلقد ذكرت موقف حدث لها في الحديقة وأثر فيها كثير حيث قالت (أن ابنتها دخلت في نوبة غضب وقامت بالصراخ في وسط الحديقة وامام الناس ولم تستطيع السيطرة عليها وقد وجه لها كلام بأنها أم فاشلة لا تستطيع الاهتمام بابنتها)، ومن بعد هذا الموقف أصبحت لا تخرج ابنتها كثير وفقط تأخذها معها للاجتماعات العائلية، وذكرت أنها تعاني من ضغوط من ناحية الخصائص السلوكية للتوحد فهي تعاني من نوبات الغضب التي تمر بها ابنتها لأنها أحيانا عندما تأتيها تقوم بإيذاء نفسها، وذكرت أيضا أن قلة نوم ابنتها يرهقها كثير ويجعلها تشعر بالحزن بسبب أنها لا تستطيع أن تفهم ماذا تريد، وعند سؤلها عن (رأيها عن أسباب الضغوط التي تمر بها؟) أجابت بأنه بسبب قلة وعي المجتمع باضطراب التوحد، وعند سؤلها عن (كيف تتعامل مع هذه الضغوط التي تمر بها؟) أجابت بالتقبل والصبر، وساعدها على ذلك دعم زوجها وأطفالها وعائلتها ومساعدتهم لها في تحمل مسؤولية ابنتها التوحدية، وبتثقيف نفسها باضطراب طيف التوحد حتى تفهم حالة ابنتها أكثر وكيف تتعامل معها، وأيضا لتوعية الناس الذين حولها باضطراب طيف التوحد، أما حول الخدمات الإرشادية التي حصلت عليها من المركز ذكرت أنه تم تقديم الدعم النفسي لها وتم تزويدها بمعلومات عن حالة ابنتها وكيف تتعامل معها بشكل صحيح، بالإضافة إلى أن المركز قدم دورات توعية، وحصلت ابنتها على خدمات تعليم وتأهيل وجلسات تخاطب، وعدد سنوات التدريب التي اجتازتها ابنتها في المركز كانت 5سنوات، ومع أنها دخلت متأخر للمركز إلا أن الخدمات التي قدمها المركز لها كانت مفيدة جدا لها وحسنت من حالتها، وكانت مفيدة جدا للأم فمن خلالها أصبحت تعرف كيف تتعامل ابنتها بشكل صحيح، وساعدتها كثير على تخفيف الضغوط التي تمر بها.

عرض وتحليل نتائج بطاقة الملاحظة:

في بطاقة الملاحظة رقم (1) التي تتناول الضغوط في ضوء الخصائص الجسمية، أجابت الأم ب(نادرا) على أغلب البنود وهذه الاستجابة بسبب وجود زوجها وأطفالها الذين يساعدونها في رعاية ابنتها وكونها لا تتحمل المسؤولية لوحدها خفف عليها عبئ المسؤولية مما يجعلها لا تشعر بالإرهاق والتعب.

وفي بطاقة الملاحظة رقم (2) التي تتناول الضغوط في ضوء الخصائص الانفعالية، أجابت الأم ب (أحيانا) على أغلب البنود وهذه الاستجابة بسبب كون الأم تشعر بالحزن بسبب نظرة الآخرين لأبنتها.

وفي بطاقة الملاحظة (3) التي تتناول الضغوط في ضوء الخصائص الاجتماعية، أجابت الأم ب (دائما) على أغلب البنود، وذكرت أنها دائما تعتذر عن حضور المناسبات الاجتماعية وأن علاقاتها الاجتماعية أصبحت محدودة وذلك بسبب نظرة الآخرين لابنتها وعدم تقبلهم لحالتها.

وفي بطاقة الملاحظة (4) ذكرت الأم أنها تعاني من ضغوط بسبب نوبات الغضب التي تعاني منها ابنتها، وتعاني أيضا من عدم نوم ابنتها.

خلاصة الحالة:

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة الاكلينيكية وبطاقة الملاحظة المقننة، تبين لنا أن الحالة تعاني من مستوى مرتفع من الضغط النفسي، وأنها تتعامل بشكل متوسط مع الضغوط التي تمر بها، وبالتالي يمكن القول بأن فرضية الدراسة التي تنص على أن " الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد ذات مستوى مرتفع إذا لم يحصلن على خدمات إرشادية وعلى الدعم الأسري " قد تحققت.

4-2-النتائج الخاصة بأسئلة الدراسة:

4-2-1-السؤال الأول: " ما الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في المدينة المنورة؟"

وللإجابة عنه تم تحليل معطيات المقابلة الاكلينيكية وبطاقة الملاحظة المقننة، وتبين أن الأمهات يعانون من ضغط نفسي مرتفع، إلا في حالة تعاني من ضغط نفسي متوسط.

4-2-2-السؤال الثاني: " ما الخدمات الإرشادية المقدمة لأمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في المدينة المنورة؟"

وللإجابة عنه تم تحليل معطيات المقابلة الاكلينيكية، وتبين لنا أن الخدمات الإرشادية المقدمة لأمهات أطفال التوحد تتمثل في:

1. تقديم الدعم النفسي.
2. دورات توعية وخدمات مساندة.
3. معلومات عن حالة الطفل وطرق التعامل معه بشكل صحيح.

4-3-مناقشة النتائج:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد، ونوع الخدمات الإرشادية المقدمة لهن في المدينة المنورة.

وذلك من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة، والتحقق من فرضيتها، وتم ذلك من خلال الدراسة الميدانية للحالات الخمسة، وتحليل معطيات المقابلة الاكلينيكية وبطاقة الملاحظة المقننة، ولقد تبين أن مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد -ممن لم يحصلن على خدمات إرشادية مستدامة- مرتفعة، وعليه تحققت فرضية الدراسة التي نصت على أن " الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد ذات مستوى مرتفع إذا لم يحصلن على خدمات إرشادية وعلى الدعم الأسري " إلا في حالة كان مستوى الضغط لديها متوسط.

مناقشة نتائج السؤال الأول: " ما الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في المدينة المنورة؟"

وللإجابة عنه تم تحليل معطيات المقابلة الاكلينيكية وبطاقة الملاحظة المقننة، وتبين أن الأمهات يعانون من ضغط نفسي مرتفع، إلا في حالة تعاني من ضغط نفسي متوسط.

وهذه النتيجة تنطبق مع نتائج دراسة (ياسين، عماد، 2019).

ويمكن تفسيرها في ضوء الإطار النظري للدراسة، وعدة عوامل تم استخلاصها من المقابلة الاكلينيكية وبطاقة الملاحظة المقننة. بأنها تعود إلى الأسباب التالية:

1. عدم تهيئة الأم نفسيا أثناء إخبارها بحالة طفلها.
2. تدني المستوى المادي لبعض الحالات.
3. عدم تلقي الدعم النفسي والمساندة الاجتماعية من قبل الزوج والأسرة.
4. عدم وعي المجتمع باضطراب طيف التوحد.
5. تحمل الأم بمفردها كامل المسؤولية.
6. تهرب الزوج من المسؤولية.
7. الخصائص السلوكية للطفل التوحدي.

مناقشة نتائج السؤال الثاني: " ما الخدمات الإرشادية المقدمة لأمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في المدينة المنورة؟"

وللإجابة عنه تم تحليل معطيات المقابلة الاكلينيكية، وتبين لنا أن الخدمات الإرشادية المقدمة لأمهات أطفال التوحد تتمثل في:

1. تقديم الدعم النفسي.
2. دورات توعية.
3. معلومات عن حالة الطفل وطرق التعامل معه بشكل صحيح.

استنتاج عام:

من خلال تحليل معطيات المقابلة الاكلينيكية وبطاقة الملاحظة المقننة تبين أن مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد مرتفع إلا في حالة (أم س)، وبالتالي يمكن القول بأن الفرضية المركزة حول أن "الضغوط النفسية لدى أمهات

أطفال اضطراب طيف التوحد ذات مستوى مرتفع إذا لم يحصلن على خدمات إرشادية وعلى الدعم الأسري" قد تحققت، وهذا ما يظهر لدى حالات الأمهات (أم ر، أم أ، أم ف، أم و).

وتبين أن مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد لدى حالة (أم س) متوسط، حيث دلت عملية التحليل على عدم تحقيق الفرضية المركزة حول مستوى الضغط المرتفع.

ويعود السبب في تدني مستوى الضغوط النفسية لدى الحالة إلى:

- الدعم النفسي الذي تم تقديمه للحالة من قبل (الزوج-الأسرة-الأبناء-المركز).
- مساعدة الأم في عملية رعاية طفلها التوحدي.

وتبين أن الخدمات الإرشادية المقدمة لأمهات أطفال التوحد تتمثل في:

1. تقديم الدعم النفسي.
2. دورات توعية.
3. معلومات عن حالة الطفل وطرق التعامل معه بشكل صحيح.

(خلاصة النتائج):

أجريت هذه الدراسة بهدف التعرف على واقع الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد، فوجود طفل توحد في الأسرة يؤثر في حياة الأم من جميع الجوانب (العائلية-الزوجية-المهنية-الاجتماعية-النفسية)، ويسبب لها الضغط النفسي الذي يعد من اضطرابات العصر الأكثر انتشاراً.

بالإضافة إلى التعرف على نوع الخدمات الإرشادية المقدمة لأمهات أطفال اضطراب طيف التوحد، فالأمهات وأطفالهن بحاجة إلى خدمات تساعدهم على مواجهة الاضطراب وعلى التكيف معه، وعلى التخفيف من الضغوط الناتجة عنه.

وتم في هذه الدراسة التوصل إلى أن أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد يعانون من مستوى مرتفع من الضغوط النفسية إلا في حالة، وأن نوع الخدمات الإرشادية المقدمة لهم تتمثل في: (تقديم الدعم النفسي، ودورات توعية، معلومات عن حالة الطفل وطرق التعامل معه بشكل صحيح).

وفي الأخير تأمل الباحثة أن تساعد الدراسة الحالية أطفال اضطراب طيف التوحد وأمهاتهم والمراكز التي تقدم الخدمات الإرشادية، وأن تكون سبباً لفتح المجال لدراسات أخرى في هذا الموضوع.

التوصيات والمقترحات.

1. تقييم توافر وتنوع الخدمات الإرشادية التي تقدمها المراكز العاملة في إرشاد أسر وأمهات أطفال اضطراب طيف التوحد.
2. تكثيف البرامج الإرشادية التي تستهدف الأمهات وأسر أطفال اضطراب طيف التوحد والعاملين معهم.
3. عمل برامج ودورات للأمهات عن كيفية التعامل مع ضغوط الحياة وكيفية مواجهتها.
4. إقامة دورات وندوات لإفراد المجتمع للتوعية باضطراب طيف التوحد.
5. إجراء المزيد من الدراسات التي تهتم بأسر أطفال اضطراب طيف التوحد خصوصا الأمهات.
6. إجراء المزيد من الدراسات التي تهتم بالخدمات الإرشادية المقدمة للأسر.

مراجع الدراسة

أولاً- المراجع باللغة العربية:

- اشكيب، عبد السلام (2023). الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال التوحد بمدينة زليتن. مجلة الجامعة الاسمرية الإسلامية، 1(10)، 55-70.
- بوسعدية، ياسين ؛ عماد، بن نوي. (2019). الضغط النفسي لدى عينة من أمهات الأطفال المتوحدين (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة البويرة. الجزائر.
- جامع، محمد (2019). البحوث النوعية ودراسة الحالة. مصر: دار العلم للنشر والتوزيع.
- حجازي، نظمية. (2020). مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال التوحديين بمحافظة طولكرم وعلاقاتها ببعض المتغيرات الديمغرافية، 1 (14)، 92-75.

- خليل، صابره (2022). التوحد: التشخيص والعلاج في ضوء النظريات. المجلة العربية للعلوم والإعاقة والموهبة، 6(20)، 100-85.
- زاد، بوعالية؛ تيشة، يوسف. (2018). الخدمات الإرشادية لأسر أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 1 (26)، 110-121.
- الزراع، نايف. (2014). المدخل إلى اضطراب التوحد. عمان: دار الفكر.
- السعيد، ثامري. (2019). أساليب مواجهة الضغط النفسي لدى أمهات الأطفال المصابين بالتوحد (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة محمد بو ضياف. المسيلة.
- سميرة، دعو؛ نورة، شنوفي. (2013). الضغط النفسي واستراتيجيات المواجهة لدى أم الطفل التوحدي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة البويرة. الجزائر.
- شاش، سهير. (2014). الإرشاد النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- عربيات، أحمد. (2011). إرشاد ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم. عمان: دار الشروق.
- العميرية، كفالة. (2019). فاعلية برنامج إرشادي والدي لتنمية مهارات التعامل مع الضغوط النفسية لدى عينة من آباء وأمهات أطفال ذوي التوحد بسلطنة عمان، (رسالة دكتوراة غير منشورة). جامعة السلطان قابوس. عمان.
- الغرير، أحمد؛ أبو أسعد، أحمد. (2009). التعامل مع الضغوط النفسية، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- المطيري، سلوى (2022). فعالية برنامج إرشادي لخفض الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب التوحد بدولة الكويت. مجلة كلية التربية، 4 (119)، 78-57.

ثانياً-المراجع بالإنجليزية:

- Agazzi, H., Tan, S. Y., Ogg, J., Armstrong, K., & Kirby, R. S. (2017). Does parent-child interaction therapy reduce maternal stress, anxiety, and depression among mothers of children with autism spectrum disorder? *Child & Family Behavior Therapy*, *39*(4), 283-303.
- Allen, K. A., Bowles, T. V., & Weber, L. L. (2013). Mothers' and fathers' stress associated with parenting a child with autism spectrum disorder. *Autism Insights*, *5*, 1.
- Elbahnasawy, H., Girgis, N.,(2011): Counseling for Mothers to Cope with their Autistic Children, Journal of American Science, 2011;7(7).
- Leithead, S., S. (2012). Parenting a Child with Autism: Parental Stress Levels and Autistic Symptomology, Master Dissertation, The Adler school of professional Psychology, Retrieved from ProQuest data bases, UMI Number: 1548957.
- Posey, D. J., Stigler, K. A., Erickson, C. A., & McDougle, C. J. (2008). Antipsychotics in the treatment of autism. *The Journal of clinical investigation*, *118*(1), 6-14.
- Singhal, N., (2010). Parents of Children with Autism: Stresses and Strategies, Paper presented at the International Meeting for Autism Research (IMFAR), Philadelphia, USA.